

اسم الباحث : خليل بن عبد الله بن عبد الرحمن الحدري.

عنوان البحث :

منهجية التفكير العلمي في القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية في المؤسسات الجامعية المعاصرة - تصور

مقترح.

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى استنباط منهجية التفكير العلمي في القرآن الكريم من خلال عرض أداتها وعلاقتها بالعلم وبيان أبعادها وأهدافها وأساليبها ومعوقاتها، وكيف يمكن تطبيقها في المؤسسات الجامعية من خلال عضو هيئة التدريس الجامعي في طرائق التدريس وأساليب التقويم.

موضوع الدراسة:

يتحدد موضوع الدراسة من خلال الإجابة على سؤالها الرئيس التالي:

ما هي الملامح العامة لمنهجية التفكير العلمي في القرآن الكريم ؟ وكيف يمكن تطبيقها في المؤسسات الجامعية المعاصرة من خلال عضو هيئة التدريس الجامعي في طرائق التدريس وأساليب التقويم ؟ إضافة إلى ما يتفرع عن هذا السؤال من أسئلة فرعية حول مكانة العقل والعلم في القرآن الكريم، وحول أبعاد التفكير العلمي وأهدافه وأساليبه ومعوقاته.

منهج الدراسة :

طبيعة الدراسة تختم على الباحث أن يستخدم المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي بجمع أطراف هذه المنهجية وتصنيفها، وكيف يمكن تطبيقها في المؤسسات الجامعية لدى عضو هيئة التدريس الجامعي من خلال طرائق التدريس وأساليب التقويم.

فصول الدراسة :

اشتملت الدراسة - بعد الفصل التمهيدي المخصص لخطة البحث - على خمسة فصول، هي كالتالي:
الفصل الأول : وعنوانه : (العقل والعلم في القرآن الكريم) حيث عرف الباحث العقل وبين مكانه من الجسد ومكانته في القرآن الكريم وعلاقته بالتفكير العلمي، ثم بين مفهوم العلم في القرآن الكريم، وبين نظرة القرآن الكريم الشاملة للعلم، ثم حدد مفهوم التفكير العلمي، وبين أثر توجيهات القرآن الكريم - في الدعوة إلى التفكير العلمي - على علماء المسلمين في مختلف جوانب المعرفة.

الفصل الثاني : وعنوانه : (أبعاد منهجية التفكير العلمي في القرآن الكريم) وجعلها الباحث في

خمسة أبعاد هي : العمليات، والأنواع، والأحوال، والميادين، والضوابط.

الفصل الثالث : وعنوانه : (أهداف وأساليب منهجية التفكير العلمي في القرآن الكريم) وجعل

الأهداف على ثلاثة أقسام : أهداف متعلقة بالمظهر الشعائري، وأهداف متعلقة بالمظهر الكوني، وأهداف متعلقة بالمظهر الاجتماعي، وذكر جملة من الأساليب التي تحقق هذه الأهداف.

الفصل الرابع : وعنوانه : (معوقات منهجية التفكير العلمي كما نبه عليها القرآن الكريم) وذكر الباحث منها : الجهل، والتقليد، والتعصب، والاستكبار، واتباع الهوى، واتباع الظن، والتأثير الجماهيري، والجدال من أجل الانتصار للمواقف المسبقة ولو كانت خاطئة، ثم الهزيمة النفسية.

الفصل الخامس : وعنوانه : (تصور مقترح لاستفادة المؤسسات الجامعية المعاصرة من منهجية التفكير العلمي في القرآن الكريم لدى عضو هيئة التدريس الجامعي من خلال طرائق التدريس وأساليب التقويم).

أهم النتائج والمقترحات :

وبعد فقد توصل الباحث إلى جملة من النتائج، منها:

أولاً : أن مفهوم التفكير العلمي في القرآن الكريم أوسع مدلولاً وأشمل مراداً من حصره في نوع واحد من أنواع المعرفة البشرية والمادية.

ثانياً : حدد الباحث مكان العقل بأنه في القلب، و ليس في الرأس، وقد دل على ذلك أكثر من مائة وثلاث وثلاثين آية في كتاب الله الكريم، مع وجود علاقة بين القلب والدماغ، فإن مبدأ القوة العاقلة في القلب ثم تنتهي إلى الدماغ.

ثالثاً : أكد القرآن الكريم في منهجيته العلمية وهو يدعو إلى التفكير على توظيف جميع العمليات العقلية عند مطارحة فكرة أو معالجة قضية أو بيان مسألة، أو عرض موضوع، حفظاً وتدبراً وفهماً وتطبيقاً وتحليلاً وتركيباً وتصنيفاً واستقراءً واستنباطاً وربطاً وتقويماً.

رابعاً : أكد القرآن الكريم في منهجيته العلمية في التفكير على ربط كل قول أو فعل فردي أو جماعي ظاهر أو باطن بالغاية النهائية من الوجود وهي عبادة الله تعالى بمفهومها الشامل.

خامساً : زور بعض الغربيين تاريخ العلم فنسبوا بعض إنجازات علماء الأمة المسلمة في التخصصات المادية والإنسانية إليهم فجعلوا (نيوتن) مكان العالم المسلم (الهمداني) والأخير سبقه - في أبحاث الجاذبية - بعدة قرون، وجعلوا (وليم هارفي) مكان العالم المسلم (ابن النفيس) والأخير سبقه - في أبحاث الدورة الدموية - بعدة قرون، واستحضروا الرادار والتلسكوب والإليكتروني والمنظار الكهربائي عند ذكر قياس السنة الشمسية، وأغفلوا أبحاث العالم المسلم (البتاني) صاحب النتائج المذهلة في هذا القياس قبل حوالي ١١٠٠ سنة، وإذا ذكر تصنيف الأهداف التربوية ذهب الناس إلى (بلوم) ونسوا أن محتوى هذا التصنيف قد جاءت به المنهجية الإسلامية في شتى العلوم والفنون.

سادساً : مصطلحا الشريعة الإسلامية والتربية الإسلامية، وجهان لعملة واحدة، ذلك أن التربية

الإسلامية إنما هي حمل الناس على شريعة الله تعالى، وأن الاختلاف بين المصطلحين إنما هو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد.

سابعاً : حاجة البحث التربوي عند المسلمين إلى إعادة صياغته ليكون منطلقاً من أعظم مصدرين للمعرفة على وجه الأرض كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

ثامناً : أهمية طرائق التدريس وأساليب التقويم في جميع مراحل التعليم ومنها المرحلة الجامعية، وأن تعلمهما والعناية بهما من أوجب الواجبات تهيئةً لتغيير قناعات المتعلم بعد توفيق الله تعالى، ولإعطاء المستوى الحقيقي لتحصيل الطالب خروجاً من تبعه الظلم وعواقبه، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

أهم المقترحات :

إعادة صيغة السياسات التعليمية والتربوية بكل أبعادها وفي جميع مراحلها لتنتقل في منهجيتها العلمية من توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

كما يقترح الباحث استحداث مادة يدرسها طلاب المرحلة الجامعية يمكن تسميتها بـ (منهجية التفكير العلمي في القرآن الكريم) يتدرب فيها طلاب الجامعة على أبعاد هذه المنهجية وأهدافها وأساليبها ومعوقاتنها، وكيف يفعلونها في حياتهم العلمية والعملية.

كما يقترح الباحث احتواء علم (البرمجة اللفظية والعصبية) المسمى (NLP) وتوجيهه توجيهاً إسلامياً لينطلق في غاياته ووسائله وأساليبه من توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

كما يقترح الباحث على إخوانه من الباحثين وطلبة العلم دراسة ما لم يتناولوه في دراسته هذه مما له علاقة بهذه المنهجية، وخاصة في ميدان التطبيق، أو تناول أجزاء هذه المنهجية بتوسع راجياً أن يكون قد وسّع لإخوانه - بعد توفيق الله تعالى - بابها، وسهل لهم قيادها.